قتلهم بعضهم بعضاً

أخبرنا القرآن بأن اللّه أوقع ببني إسرائيل أول عقوبة، وكانت زمن موسى عليه السلام، وذلك بأن اللّه أمرهم أن يقتتلوا، وأن يقتل بعضهم بعضاً. قال تعالى: ﴿وإذ قال موسى لقومه: يا قوم إنكم ظلمتُم أنفسَكم باتخاذكم العِجْل، فتوبوا إلى بارئكم، فاقتلوا أنفسَكم، ذلك خيرٌ لكم عند بارئكم، فتاب عليكم، إنه هو التواب الرحيم﴾[1].

عبد بنو إسرائيل ـ أو فريق منهم بصورة أدق ـ العجل الذي صنعه لهم «السامري» عندما غاب موسى عنهم وذهب لتكليم ربه، ورجع إلى قومه ووجدهم يعبدون العجل، فحرق العجل ونسفه في اليم نسفاً، وطرد السامري وجعله يهيم على وجهه في الصحراء حتى وافته منيته، وعاتب قومه أشد العتاب على جريمتهم وكفرهم باللّه.

وندم فريق من بني إسرائيل على فعلتهم وأرادوا التوبة إلى اللّه، ودلّهم اللّه على طريق التوبة المقبولة، فأمرهم أن يقتلوا أنفسهم.. أمرهم أن يهجم الصالحون منهم ـ الذين لم يعبدوا العجل ـ على الكافرين الذين عبدوه، وأن يقاتلوهم ويقتلوهم.

ونفذوا الأمر، وحدثت مقتلة في بني إسرائيل، وقتلت مجموعة منهم،

---

(١) البقرة: ٥٤.